[ 29 ] ثم قال ان الله عزوجل خلق الملائكة من نور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وصنفا من الماء وخلق آدم من صفحة الطين ثم اجرى في آدم النور والنار والريح والماء فبالنور ابصر و عقل وفهم وبالنار اكل وشرب ولولا النار في المعدة لم تطحن المعدة الطعام. و لولا ان الريح في جوف بني آدم تلهب نار المعدة لم تلهب. ولولا ان الماء في جوف ابن آدم يطفىء حر المعدة لاحرقت النار جوف ابن آدم فجمع الله ذلك في آدم لخمس خصال وكانت في ابليس خمسة فافتخر بها. (وعنه) عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القبضة التي قبضها الله عزوجل من الطين الذي خلق منها آدم ارسل إليها جبرئيل (ع) ان يقبضها فقالت الارض اعوذ بالله ان تأخذ مني شيئا فرجع الى ربه وقال يا رب تعوذت بك مني فارسل إليها اسرافيل فقالت مثل ذلك فارسل إليها ميكائيل فقالت مثل ذلك فارسل إليها ملك الموت فتعوذت بالله ان ياخذ منها شيئا فقال ملك الموت واني اعوذ بالله ان ارجع إليه حتى اقبض منك. (اقول) جاء في الرواية ان الله سبحانه امر ملك الموت على الحتم ويدل على ان امره تعالى لمن تقدمه ليس على سبيل الحتم. (وروى) علي بن ابراهيم باسناده الى الباقر (ع) عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ان الله تعالى لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة فكشف عن اطباق السموات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي عظم ذلك عليهم فقالوا ربنا انت العزيز القادر وهذا خلقك الضعيف يعيشون برزقك ويعصونك ولا تنتقم لنفسك فلما سمع ذلك من الملائكة قال اني جاعل فى الارض خليفة يكون حجة في ارضي فقالت الملائكة سبحانك تجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت بنو الجان فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نعصيك ونسبح بحمدك ونقدس لك فقال عزوجل اني اعلم ما لا تعلمون اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء وعبادا صالحين وائمة مهديين اجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي واطهر ارضي من _____